سليل القرد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

عاش في الغاب القرد دهراً طويلا قبـــل أن يلقى للرقيّ سبيلا
وُلد القردُ قبـل مليون عام بشراً فارتقى قليـلاً قليلا
إنما هـــذه الطبيعة في تجْـ ـديدها للحيـاة ليست ملولا
أيّ شيءٍ ألمّ بالقـــرد حتى هجر الغابَ نجله والقبيـــلا
إنه لولا العقل كان ضعيفاً وعليه الحياةُ عبئاً ثقيـلا
واقتنى فطنةً وكان غبيًّا وابتنى عزّةً وكان ذليـلا
وعلى رجليه مشى بعد أن سا ر على أربعٍ زماناً طويـلا
تخذ الصخرَ بعد نحتٍ سلاحاً يتّقي الوحش ضارياً أن يغولا
حادثٌ لم ير الزمانُ على الأر ض له في كل الدهور مثيلا
ليس انسانُ اليوم في كل أرض غيرَ قرد في وسعه أن يقولا
منح الدهرُ الأرضَ خيرَ وليٍّ وبه كان في القديم بخيـلا
إنه في لقائه للضـــواري لم يكن خوّاراً ولا إجْفيـلا
إن عقل الانسان خيرُ سلاحٍ ولقـــد تفضل العقولُ العقولا

يا له من تطوّرٍ حوّلَ القر دَ لانسانٍ يُحسنُ التخييـلا
سنةُ الله في النشوء على الأر ض فما إن ترى لها تبديلا
ليس من قدره يحطّ فيخزَى إنه كان للقرود سليـلا
ولقد فارق القبيـــلةَ إلاّ أنه ظلّ حبلُهُ موصـــولا
قبلَ إخلادِه لعـــائلة لم يك إلاّ عن نفسـه مسؤولا
ولدته عروسة الغاب من قر دٍ جميل فكان قرداً جميلا

عاش أبناؤه دهوراً وما إن عرفوا تحريماً ولا تحليـــلا
بعد فجر الانســان كان غدوٌّ وأرى أن للغـــدوّ أصيلا
إن للشمس بعـد كل شروق يملأ الأرضَ بالضـــياء أفولا
دُوَلٌ فوق الأرض ذات احتشام غير أني في خشية أن تدولا
إنني أخشى للنشوء انقـــلابا فيعود الانسانُ قرداً كسولا
وإذا ما خلا من النـاس وجهُ الـ ـأرض كان الخلوُّ خطباً جليلا
وإذا ما بالعكس عاشوا وجدّوا فسيمحون الموتَ حتى يزولا
وليأتي باسم البرمان نسلٌ هو أرقى منهم وأهدى
يتقصى كنه الطبيعة حتى ليس يبقى شيء له
انما في حياته الصدقُ دينٌ لا خداعاً يأتي ولا
وترى فوق المنكبين له رأ ساً كبيراً وساعداً
وعلى رأسه الكبير ترى شع راً أثيثاً تخاله إ
وإذا ما أبصرت عند اللقاء الـ مينَ منه حسبتها
وإذا ما تكاثروا حكموا الأر ض بعدل جبالها والـ
أخضعوا أصناف الأشمة حتى جعلوا منها للسماء ر

(بغداد) جميل صدقي الزهاوي

البعث !

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

مات الغرام وقد بكيته ورثيتـــه ما قد رثيته
كفنته ودفنتـــه وبدمعيَ القـاني سقيته
وأتى الزمان يصوّرني عن ذكره حتى سلوته
يا ليت شعري ، كيف عا دَ إلى الحياة اليوم ميّته

* * *

أحببته عفّ اللحا ظ سمعت عنه وما رأيته
كالخلد يرجوها أخو الـ تقوى ولم يرها ـ رجوته
فكرت فيه فشاقني وثوى الفؤاد وما دعوته
وطفقت أعبد طيفه وأنا الذي بيدي بَرَيته
بفمي اسمه ، أروى به ظمأ الفؤاد وما شفيته
كالثلج فيه ، وكلما أمسسته قلبي كويته
بيني الزمان وبينه ! وتجاورا بيتي وبيته !
سميتـــه (لولا) مخا فة أن يساء وما كنيته

* * *

أوحى إلي وما درى ! وكتبت عنه وما نويته
ماذا عليه لو صغا وعلى مسامعه تلوته
وهمى على عيني ســـنا ه ، ومال في أذنيّ صوته

علي أحمد باكثير